بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

يقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة فيقصر الليل لاهل الروح نقل
عن علي بن بكار انه قال منذ اربعين سنة ما احزنني الا طلوع الفجر وقيل
لبعضهم كيف انت والليل قال ما راعيته قط يرثني وجهه ثم ينصرف
وما تأملته وقال ابو سليمان الدارآني اهل الليل في ليلهم اشد لذة من اهل
اللهو في لهوهم وقال بعضهم ليس في الدنيا شئ يشبه نعيم اهل الجنة
الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجات فجلوة
المناجاة توآب عاجل لاهل الليل وقال بعض العارفين ان الله تعالى
يطلع على قلوب المستيقظين في الاسحار فيملأها نورا فتر الفوائد
على قلوبهم فيستنير ثم تنتشر من قلوبهم العوائد الى قلوب الغافلين
وقد ورد ان الله تعالى اوحى في بعض ما اوحى الى بعض انبيائه ان لي
عبادا يحبوني واحبهم تشتاقون لي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حدت طريقهم احتبتك
وان عدلت عن ذلك مقتك قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال
بالنهار كما يراعو عن طريقهم يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس
كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وخلا من الحلوة ٥
كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم واقترشوا الى وجوههم فاجوبني
بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وتالٍ وبين متأوه وشاك

من الشكاية ٥ من التلاوة ٥ من الاوآه ٥

جامعة أم القرى / مكتبة الحرم المكي
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٦٢٤٤

بعيني ما يتحملون من اجلي ويسمعني ما يستلون من حبي او لما أعطيهم
ان اقذف من نوري في قلوبهم مخبرون عني بما اخبر عنهم والثانية
لو كانت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن في موازينهم
استقللتها لهم والثانية اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه
يعلم احدهما اريد ان اعطيه فالصادق المريد اذا خلا في ليله بمناجاة
ربه انتشرت انوار ليله على جميع اجزائه ونصر هاره في حمايه ليله
وذلك لامتلاء قلبه الانوار فصار حركاته وتصاريفه بالنهار تصدر من
منبع الانوار المجتمعه من الليل ويصير قالبه في قبه من قباب الحق
مسدوده حركاته موقره سكناته وقد ورد من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار ويجوز ان يكون بمعنيين احدهما ان المشكوة تستنير بالمصباح
فاذا صار سراج اليقين في القلب يلتهبه زيت العمل بالليل يزداد المصباح
اشراقا ويكتسب مشكوة القالب نورا وضيا كان يقول سهل بن عبد الله
النفس نار والاقرار فتيله والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم في وجوههم
من اثر السجود وقال تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فنور اليقين
من نور الله في زجاجه القلب يزداد ضيا بزيت العمل فسمى زجاجه القلب
كالكوكب الدري وتنعكس انوار الزجاجة على مشكوة القالب
وايضا يلين القلب بنار النور ويسري لينه الى القالب فيلين القالب

للين

للين القلب فيتشابهان لوجود اللين الذي عمهما قال الله تعالى
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وصف الجلود باللين كما وصف
القلوب باللين فاذا امتلأ القلب بالنور ولان القالب بما يسري فيه
من الانس والسرور يندرج المكان والزمان في نور القلب وينتدرج
فيه الكلم والآيات والسور وتتشرق الارض ارض القالب بنورها
اذ يصير القلب سماء والقالب ارضا ولذة تلاوة كلام الله تعالى في محل
المناجاة تستركون الكائنات والكلام المجيد بكونه ينوب
عن سائر الوجود في مزاحمة صفو الشهود فلا يبقى حينئذ للنفس
حديث ولا يسمع للهاجس حسيس وفي مثل هذه الحالة يتصور تلاوة
القرآن من واجته الى خاتمته من غير وسوسة وحديث نفس وذلك
هو الفضل العظيم الوجه الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى الله
بالليل حسن وجهه بالنهار معناه ان وجوه الامور التي يتوجه اليها
تحسن وتتدارك المعونة من الله الكريم في تصاريفه ويكون معانا في
مصدره ومورده فيحسن وجه مقاصده وافعاله وينتظم في سلك
السداد مسددا قوله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب

الباب السادس والاربعون في ذكر الاسباب المعينة على قيام
الليل وادب النوم ومن ذلك ان العبد يستقبل الليل عند غروب الشمس

قوله ع من صلى بالليل حسن وجهه

بحديد الوضو ويقعد مستقبل القبله منتظرا مجي الليل وصلوة
الليل المغرب مقيما في ذلك على انواع الاذكار ومن اولاها التسبيح والاستغفار
قال الله تعالى لنبيه واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
ومن ذلك ان يواصل بين العشائين بالصلاة او بالتلوة او الذكر وافضل
ذلك الصلاة فانه اذا واصل بين العشائين تغسل عن باطنه اثار الكدورة
الحادثة في اوقات النهار من رويه الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم
فاذا ذلك طله لذا نور وحدث في القلوب حتى النظر اليهم يعقب كدرا
في القلب بقدر له من يرزق صفا القلب وطول امر النظر الى الخلق
للبصيرة كالقذى في العين للبصر وبالمواصلة بين العشائين يرجى
ذهاب ذلك الاثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشا الاخرة فان الحديث
في ذلك الوقت يذهب جلاء طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة
العشائين ويفيد عن قيام الليل سيما اذا اثر عريانا عن يقظة
القلب ثم تجديد الوضو بعد العشا الاخرة ايضا معينا على قيام
الليل حكي لي عن بعض الفقرا عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل
بالليل بقدر مرات مره بعد العشا الاخرة ومرة في اثنا الليل بعد
الانتباه ومرة قبل الصبح بعد العشا الاخرة اثر ظاهر في تيسير قيام
الليل ومن ذلك القعود على الذكر والقيام على الذكر او القيام على الصلاة

حتى يغلب

حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتباه الا ان يكون وانتقام من نفسه
وعادته فيتعمل للنوم ويستحلبه ليقوم في وقته المعهود والا
فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمريدين والطالبين وبهذا وصف
المجنون وصل نومهم نوم العرقى واكلهم اكل المرضى وكلامهم ضرورة
فمن نام عن غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل
واما النفس اذا اطمعت ووطنت على النوم استرسلت فيه
واذا ارعجت يصدق العزيمة لا يسترسل في الاستقرار وهذا
الانزعاج في النفس يصدق العزيمة هو التجافي الذي قال الله تعالى
تتجافى جنوبهم لان لهم بقيام الليل وصدق العزيمة يجعل بين الجنب
والمضجع قفوا وتجافيا وقد قيل للنفس نظر ان نظرا الى تحت لا
لاستيفاء الاقسام البدنية ونظرا الى فوق لاستيفاء الاقسام
الروحانية فارباب العزيمة تجافت جنوبهم عن المضاجع لنظرهم
الى فوق الى الاقسام العلوية الروحانية فاعطوا النفوس حقها
من النوم ومنعوها حظها فالنفس عافيها مركوز من الترابية
والجمادية ترسب ويستحلس ويستلذ النوم قال الله تعالى
هو الذي خلقكم من تراب وللادمي بكل اصل من اصول خلقية
طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد

(1) المميل الى الاسفل

والتنا ومن سبب ذلك طبيعة في الانسان فارباب الهمم اهل
العلم الذين حلم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى امن هو قانت
انا الليل ساجدا وقائما الى قوله قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون حلم لهم ولا الذين قاموا بالليل بالعلم فهم طوعوا
علمهم ان عجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورقوها بالنظر الى
الذات الروحانية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوبهم عن المضاجع
وخرجوا عن صفة الغافل الهاجع ومن ذلك ان يغير العادة فان
كان ذا وسادة ينزل الوسادة وان كان ذا وطاء يترك الوطاء وقد
كان بعضهم يقول ليت اري في بيتي شيطانا احب الي من ان اري
في بيتي وسادة فانها يدعوا الى النوم ولتغيير العادة في الوساد
والغطاء والوطاء اثر في ذلك ومن ترك شيئا من ذلك والله عالم
بنيته وعزيمته بتنبيه على ذلك بتيسير ما رام ومن ذلك خفة
المعدة من الطعام ثم تناول ما يأكل من الطعام اذا اقترن بذكر
الله تعالى ويقظة الباطن اعان على قيام الليل لان بالذكر يذهب
داؤه فان وجد للطعام ثقلا على المعدة ينبغي ان يعلم ان ثقله على
القلب اكثر فلا ينام حتى تذيب الطعام بالذكر واللاوة والاستغفار
يقول بعضهم لان انقض من عشاي لقمة احب الي من ان اقوم ليلة

والاحوط

والاحوط ان يتوضأ قبل النوم فانه لا يدري ما ذا يحدث ويعد
طهوره وسواكه عنده ولا يدخل النوم الا وهو على الطهارة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على الطهارة
عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على
الطهارة قصرت رؤياه عن البلوغ فيكون المنامات اضغاث
احلام لا تصدق والمريد المتأهل اذا نام في الفراش مع الزوجة
ينتقض وضوؤه باللمس ولا يفوته بذلك فائدة النوم على الطهارة
ما لم يستثرسل في البذاذ النفس باللمس ولا يعدم يقظة القلب
فاما اذا استرسل في البذاذ النفس وغفل يحجب الروح ايضا
لمكان صلافته ومن الطهارة التي تثمر صدق الرؤيا طهارة
الباطن عن حدوس الهوى وكدورة محبة الدنيا والنقاء عن
انجاس الغل والحقد والحسد وقد ورد من اوى الى فراشه
لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما جنى وان طهرت
النفس عن الرذائل انجلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ
في النوم وانتقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانباء في الصدقين
من يكون له في منامه مكالمة ومحدثية ويأمره الله تعالى وينهاه
ويعلمه في المنام ويعرفه ويلون موضع ما يفتح له في نومه من الامر

والنهي كالامر والنهي الظاهر بعصى الله تعالى ان اخل بها بل يكون
هذه الاوامر آكد واعظم وقعا لان المخالفات الظاهرة يمحوها
التوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه اوامر خاصة يتعلق
بحاله فيما بينه وبين الله فاذا اخل بها حسي ان يقطع عليه
طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله واستيجاب مقام
المقت فان ابتلي العبد في بعض الاحايين بكسل وفتور عزيمة
يمنع من تجديد الطهارة عند النوم بعد الحدث يمسح اعضاءه
بالماء مسحا حتى يخرج بهذا القدر عن زمرة الغافلين حيث تقاعد
عن فعل المتيقظين وهكذا اذا كسل عن القيام عقيب الانتباه
يجتهد ان يستاك ويمسح اعضاءه بالماء مسحا في تقلبه آنا فآنا
ففي ذلك فضل كثير لمن كثر نومه وقل قيامه روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نوم وعند الانتباه
منها ويستقبل القبلة في نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن
كالملحود واما على ظهره مستلقيا القبلة كاليت المسجى ويقول بسمك
اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها
وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري

اليك

اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت
بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم وقني عذابك
يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي على فقهر الحمد لله الذي بطن فخبر
الحمد لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير اللهم اني اعوذ بك من غضبك وسوء عقابك وشر عبادك
وشر الشيطان وشركه ويقرأ خمس آيات من البقرة الاربع من الاول
والآية ان في خلق السموات والارض وآية الكرسي وآمن الرسول وان
ربكم الله وقل ادعوا الله واول سورة الحديد واخر سورة الحشر
وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث بهن
في يديه ويمسح بهما وجهه وجسده وان اضاف الى ما قرأ عشرا من
اول الكهف وعشرا من آخرها فحسن ويقول اللهم ايقظني في احب
الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك الذي تقربني اليك زلفى
وبعدني من سخطك بعد آساتك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي
وادعوك فتستجيب لي اللهم لا يؤمني مكرك ولا تولني غيرك ولا ترفع
عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وورد ان من قال
هذه الكلمات بعث الله تعالى اليه ثلاثة املاك يوقظونه للصلاة
فان صلى ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبدت الاملاك في الهوى وكتب له